باب ذكر الإيمان بأن القرآن كلام ا D وأن كلامه جل وعلا ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر .

فال محمد بن الحسين : اعلموا رحمنا ا تعالى وإياكم : أن قول المسلمين الذين لم تزغ قلوبهم عن الحق ووفقوا للرشاد قديما و حديثا : أن القرآن كلام ا D ليس بمخلوق لأن القرآن من علم ا تعالى وعلم ا D لا يكون مخلوقا تعالى ا D عن ذلك .

دل على ذلك القرآن والسنة وقول الصحابة رضي ا تعالى عنهم وقول أئمة المسلمين رحمة ا تعالى عليهم لا ينكر هذا إلا جهمي خبيث والجهمية عند العلماء كافرة وقال ا D لنبيه E : { قل يا أيها الناس إني رسول ا إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا با ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن با وكلماته } وهو القرآن وقال جل وعلا لموسى E : { يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي } .

قال محمد بن الحسين : ومثل هذا في القرآن كثير .

وقال D : { فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم } .

وقال D : { ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين } .

قال محمد بن الحسين : لم يزل ا تعالى عالما متكلما سميعا بصيرا بصفاته قبل خلق الأشياء من قال غير هذا فقد كذا .

وسنذكر من السنن والأثار وقول العلماء الذين لا يستوحش من ذكرهم : ما إذا سمعها من له علم وعقل زاده علما وفهما وإذا سمعها من في قلبه زيغ فإذا أراد ا هدايته إلى طريق الحق رجع عن مذهبه وإن لم يرجع فالبلاء عليه أعظم .

حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح ذريح العكبري قال : حدثنا محمد بن عبد الحميد التيمي قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الحسين بن عبد ا النخعي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عمر بن الخطاب Bه يقول على منبره : أيها الناس إن هذا القرآن كلام ا D فلا أعرفن ما عظمتموه على أهوائكم فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس فدخلوه طوعا وكرها وقد وضعت لكم السنن ولم يترك لأحد مقالا إلا أن يكفر عبد عمد خير فاتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم اعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه .

أخبرنا أبو محمد عبد ا بن صالح البخاري قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عبد ا بن هانىء قال : قال عمر بن الخطاب Bه : القرآن كلام ا D فلا تضربوه على آرائكم .

حدثنا أبو القاسم عبد ا بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا أبو حفص الأبار عن منصور عن هلال بن يساف عن قرة بن نوفل قال : أخذ خباب بن الأرث إليه أحب بشيء إليه تتقرب لست فإنك استطعت بما D ا إلى تقرب هناه يا : فقال بيدي Bه من كلامه .

حدثنا أبو عبد ا أحمد بن أبي عوف البزوري قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا معاوية بن عمار قال : سئل جعفر بن محمد Bه عن القرآن : أخالق أم مخلوق ؟ فقال : ليس خالقا ولا مخلوقا ولكنه كلام ا D .

حدثنا أبو عبد ا محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال : حدثنا الحسن بن الصباح بن محمد البزار قال : حدثنا معبد بن عبد الرحمن - وهو معبد بن راشد كوفي روى عنه موسى بن داود و رويم بن يزيد - حدثنا معاوية بن عمار قال : سألت جعفر بن محمد بن الحسين .

[ح] وحدثنا أبو عبد ا جعفر بن إدريس القزويني قال : حدثنا حمويه بن يونس إمام مسجد جامع قزوين قال : حدثنا جعفر بن محمد بن فضيل الرأسي - رأس العين - قال : حدثنا عبد ا بن صالح كاتب الليث بن سعد قال : حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس Bهما في قول ا D : { قرآنا عربيا غير ذي عوج } قال : غير مخلوق .

وقال حمويه بن يونس : بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل يكتب إليه بإجازته فكتب إليه بإجازته فسر أحمد بهذا الحديث .

حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال : حدثني أخ من الأنصار عن أبي زكريا يحيى بن يوسف الزمي قال سمعت عبد ا بن إدريس - وسأله رجل عمن يقول : القرآن مخلوق - من اليهود ؟ قال : لا قال : من النصارى ؟ قال : لا قال : من المجوس ؟ قال : لا قال : ممن ؟ قال : من أهل التوحيد قال : معاذ ا أن يكون هذا من أهل التوحيد هذا زنديق من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن ا D مخلوق يقول ا D : { بسم ا الرحمن الرحيم } فالرحمن لا يكون مخلوقا والرحيم لا يكون مخلوقا وا لا يكون مخلوقا فهذا أصل الزندقة .

وحدثنا أحمد بن محمد بن أبي عوف قال : سألت الحسن بن علي الحلواني فقلت : إن الناس قد اختلفوا عندنا في القرآن فما تقول رحمك ا ؟ فقال : القرآن كلام ا D وعلا غير مخلوق ما نعرف غير هذا .

قال أحمد بن أبي عوف : وسمعت هارون الفروي يقول : لم أسمع أحدا من أهل العلم بالمدينة وأهل السنن إلا وهم ينكرون على من قال : القرآن مخلوق ويكفرونه .

قال هارون : وأنا أقول بهذه السنة .

قال لنا أحمد بن أبي عوف : وأنا أقول بمثل ما قال هارون .

قال ابن أبي عوف وسمعت هارون يقول : من وقف على القرآن بالشك فلم يقل غير خلوق فهو كمن قال : هو مخلوق .

حدثنا أبو عبد ا محمد بن مخلد العطار قال : أخبرنا أبو داود السجستاني قال : حدثنا حمزة بن سعيد المروزي - وكان ثقة مأمونا - سألت أبا بكر بن عياش فقلت : يا أبا بكر قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن فما تقول فيه ؟ فقال : استمع إلي ويلك من زعم لك أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو ا تعالى لاتجالسه ولا تكلمه .

حدثنا أبو القاسم عبد ا بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا حسين بن علي العجلي قال : حدثنا أحمد بن يونس قال : سمعت عبد ا بن المبارك : قرأ شيئا من القرآن ثم قال : من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر با العظيم جل جلاله .

وأخبرنا أبو محمد عبد ا بن صالح البخاري قال : حدثنا العمري قال : سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : القرآن كلام ا D وكلام ا تعالى من ا سبحانه وليس من ا جل وعلا شيء مخلوق .

حدثنا عمر بن أبوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال : حدثنا شريح بن النعمان قال : حدثنا عبد ا بن نافع قال : كان مالك بن أنس يقول : القرآن كلام ا D ويستفظع قول من يقول : القرآن مخلوق قال مالك : بوجع ضربا ويحبس حتى يموت .

وحدثني عمر بن أيوب قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال : حدثنا إبراهيم بن زياد قال : سألت عبد الرحمن بن مهدي فقلت : ما تقول فيمن يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : لو أني على سلطان لقمت على الجسر فكان لا يمر بي رجل إلا سألته فإذا قال : القرآن مخلوق ضربت عنقه وألقيته في الماء .

وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا عبد ا بن عمر القواريري قال : قال عبد الرحمن بن مهدي : لو كان لي الأمر لقمت على الجسر فلا يمر بي أحد يقول : القرآن مخلوق إلا ضربت عنقه وألقيته في الماء .

حدثني عمر بن أيوب قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال : قال يزيد بن هارون - وذكر الجهمية - فقال : هم وا الذي لا إله إلا هو زنادقة عليهم لعنة ا ئعالى .

حدثنا أبو القاسم عبد ا بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا حنبل بن إسحاق قال : سمعت أبا عبد ا أحمد بن حنبل - وسأله يعقوب الدورقي عمن قال : القرآن مخلوق ؟ - فقال : من زعم أن علم ا وأسماءه مخلوقة فقد كفر بقول ا D : { فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم } أفليس هو القرآن ؟ ومن زعم أن علم ا تعالى وأسماءه وصفاته مخلوقة فهو كافر لاشك في ذلك إذا اعتقد ذلك وكان رأيه ومذهبه دينا يتدين به وكان عندنا كافرا أخبرنا أبو

القاسم أيضا قال : حدثني سعيد بن نصر أبو عثمان الواسطي في مجلس خلف البزار قال : سمعت ابن عيينة يقول : ما تقول هذه الدويبة ؟ يعني بشرا المريسي قالوا : يا أبا محمد يزعم أن القرآن مخلوق فقال : كذب قال ا D : { ألا له الخلق والأمر } فالخلق : خلق ا تبارك وتعالى والأمر : القران .

وأخبرنا أبو القاسم قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم البغوي وحدثنا أبو عمر قال : سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عمن قال : القرآن مخلوق ؟ - فقال : كافر .

قال أبو القاسم : وحدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : سمعت وكيعا يقول : من قال : القرآن مخلوق فهو كافر .

حدثنا أبو بكر محمد بن هارون العسكري الفقيه قال : حدثنا محمد بن يوسف بن الطباع قال : سمعت رجلا سأل أحمد بن حنبل فقال : يا أبا عبد ا أصلي خلف من يشرب المسكر ؟ فقال : لا قال : أصلي خلف من يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : سبحان ا أنهاك عن مسلم وتسالني عن كافر .

وحدثنا أبو مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد بن حنل - وذكر له رجل أن رجلا قال : إن أسماء ا تعالى مخلوقة والقرآن مخلوق - فقال أحمد : كفر بين .

فقلت لأحمد بن حنبل : من قال : القرآن مخلوق فهو كافر ؟ قال : أقول : هو كافر .

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبو طالب قال : قال لي أحمد : يا أبا طالب ليسى شيء أشد عليهم مما أدخلت على من قال : القرآن مخلوق قلت : علم ا تعالى مخلوق ؟ قال : لا قلت : فإن علم ا تعالى هو القرآن قال ا D : { ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين } وقال جل وعلا : { فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم } هذا في القرآن في غير موضع .

حدثنا الحسن عن علي الجصاص قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي رحمة ا عليه وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد وكان الشافعي يقول : القرد وناظره بحضرة وال كان بمصر فقال له الشافعي Bه في المناظرة : كفرت وا الذي لا إله إلا هو ثم قاموا وانصرفوا فسمعت حفصا يقول : أشاط وايم الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي .

قال الربيع : وسمعت الشافعي C تعالى يقول : القرآن كلام ا D غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر .

حدثنا علي بن حسنويه القطان قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : من قال القرآن مخلوق فقد افترى على ا تبارك وتعالى وقال على ا D ما لم تقله اليهود ولا النصارى .

قال محمد بن الحسين : وقد احتج أحمد بن حنبل بحديث ابن عباس Bهما : إن أول ما خلق

ا D من شيء : القلم .

وذكر أنه حجة قوية على من يقول : إن القرآن مخلوق .

كأنه يقول : قد كان الكلام قبل خلق القلم وإذا كان أول ما خلق ا D من شيء القلم دل على أن كلامه جل وعلا ليس بمخلوق ولأنه قبل الأشياء .

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سألت أبا عبد ا عن عباس النرسي فقلت : كان صاحب سنة ؟ فقال : C تعالى قلت : بلغني عنه قال : ما قولي : القرآن غير مخلوق إلا كقولي : لا إله إلا ا فضحك أبو عبد ا وسر بذلك قلت : يا أبا عبد ا أليس هو كما قال ؟ قال : بلى ولكن هذا الشيخ دلنا عليه لوين على شيء لم نفطن له قوله : إن أول ما خلق ا D من شيء : خلق القلم قلت : يا أباعبد ا أنا سمعته يقول قال : سبحان ا ما أحسن ما قال كأنه كشف عن وجهي الغطاء ورفع يده إلى وجهه قلت : إنه شيخ قد نشأ بالكوفة فقال أبو عبد ا : إن واحد الكوفة واحد ثم ذكر حديث ابن عباس فيه نظرت : قال ثم كتبناه وقد يرو لم : فقال القلم : شيء من D ا خلق ما أول : هماB فإذا قد رواه خمسة عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما .

قال محمد بن الحسين : وقد خرجت هذا في لباب كتاب القدر وأنا أذكره ههنا لتقوى به حجة أهل الحق على أهل الزيغ .

أخبرنا الفريابي قال : [حدثنا أبو مروان هشام بن خالد يعني الدمشقي الأزرق قال : حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن أبي عبد ا مولى ابن أبي أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة الدواة وهي النون بعده خلق ثم القلم : ا خلق شيء أول : يقول A ا رسول سمعت : قال هB ثم قال سبحانه وتعالى : اكتب فقال : وما أكتب ؟ قال جل وعلا : اكتب ما يكون وما هو كائن : من عمل أو أثر أو رزق فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة فذلك قول ا D : { ن والقلم وما يسطرون } ثم ختم جل وعلا على القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة] .

و [أخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا زيد بن حباب قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : حدثني أيوب بن زياد الحمصي عن عبادة بن الوليد عن محمد بن عبادة بن الصامت : أنه دخل على أبيه عبادة Bه وهو يرمض يرى فيه الموت فقال : يا أبت أوصني واجتهد قال : اجلس إنك لن تجد طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره قلت : وكيف لي أن أعلم خيره وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطتك سمعت رسول ا A يقول : إن أول شيء خلق ا D : القلم فقال له : اجر فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن فإن مت وأنت على غير ذلك دخلت النار] .

[حدثنا أبو عبد ا أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا عبد ا بن عمر الكوفي قال :

حدثنا إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن محمد بن عبادة بن الصامت قال : دخلت على أبي فقال : يا بني إني سمعت رسول ا A يقول : إن أول شيء خلق ا D : القلم فقال جل وعلا : اكتب قال : وما أكتب ؟ قال سبحانه وتعالى : اكتب القدر فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة] .

ولهذا الحديث طرق جماعة .

و [حدثنا ابن شاهين قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس Bهما قال : أول ما خلق ا D : القلم فقال سبحانه وتعالى : اكتب قال : وما أكتب ؟ قال جل وعلا : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ثم خلق النون فكبس على ظهر الأرض فذلك قوله D : { ن والقلم وما يسطرون }] .

و [أخبرنا الفريابي قال : حدثنا منجاب بن الحارث قال : أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس Bهما قال : إن أول ما خلق ا D : القلم وذكر الحديث] .

و [أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا المعتمر بن سليمان قال : حدثنا عصمة أبو عاصم عن عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس Bهما قال : إن أول ما خلق ا D من شيء : القلم وذكر الحديث] .

ولحديث ابن عباس Bهما طرق جماعة .

قال محمد بن الحسين : وفي حديث آدم مع موسى عليهما الصلاة والسلام حجة قوية : أن القران كلام ا D ليس بمخلوق وسنذكره إن شاء ا تعالى .

حدثنا أبو العباس عبد ا بن الصقر السكري قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا عبد ا بن وهب .

[ح] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري و أبو الطاهر أحمد بن عمرو قالا : حدثنا ابن وهب .

[ح] [وأخبرنا الفريابي قال : حدثني ابن مسعود أحمد بن أبي الفرات قال : حدثنا أصبغ بن الفرج قال : حدثنا عبد ا بن وهب قال : حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب Bه قال : قال رسول ا A : إن موسى بن عمران E قال : يارب أرني آدم الذي أخرجنا من الجنة فاراه ا D آدم فقال : أنت أبونا آدم ؟ فقال له آدم E : نعم فقال : أنت الذي نفخ ا D فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قال له آدم E : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى قال : أنت نبي بني إسرائيل أنت الذي كلمك ا D من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم قال : فما وجدت في كتاب ا تعالى : أن ذلك كان في كتاب ا D قبل أن أخلق ؟ قال : نعم قال : فلم تلومني في شيء سبق من ا D فيه القضاء قبلي ؟ قال

النبي A عند ذلك : فحج آدم موسى A] .

قال محمد بن الحسين : فإن قال قائل : أين موضع الحجة فيما قلت ؟ .

قيل له : قول آدم لموسى : أنت الذي كلمك ا D من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ وإنما كان بينهما الكلام فدل على أن كلام ا D ليس بمخلوق إذ قال : لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه فتفهموا هذا فتفهموا إن شاء ا تعالى .

حدثنا أبو مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت إسحاق بن راهويه و هناد بن السري و عبد الأعلى بن حماد و عبيد ا بن عمر و حكيم بن سيف الرقي و أيوب بن محمد و سوار بن عبد ا و الربيع بن سليمان صاحب الشافعي و عبد الوهاب بن عبد الحكم و محمد بن الصباح و عثمان بن أبي شيبة و محمد بن بكار بن الديان و أحمد بن جواش الحنفي و وهب بن بقية ومن لا أحصيهم من علمائنا كل هؤلاء سمعتهم يقولون : القرآن كلام ا D وليس بمخلوق وبعضهم قال : غير مخلوق .

قال محمد بن الحسين : فيما ذكرت من هذا الباب بلاغ لمن عقل وسلم له دينه وا سبحانه وتعالى الموفق لكل رشاد